المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية
(٠٣٢)
كليّة الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة
الإسلامية

مَنْهَجُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مُكَافَحَةِ الْفَقْرِ وَالْبِطَالَةِ

إعداد: د

إبراهيم بن محمد بن حافظ عبد اللطيف الخليفة

١٤٣٥هـ/١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرم أسباب الفساد، وأحكم إغلاق أبواب الشر عن العباد، وبعث رسوله صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صنع فأتقن، وشرع فأحكم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، إمام المتقين، وخاتم النبيئين والمرسلين، الذي صلحت ببعثته المجتمعات، وكثرت الخيرات والبركات، حتى قامت سوق الأخلاق وراجت، وكثر أهلها في البلاد وسادت، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تحلوا بالأخلاق الفاضلة، وساروا على المحجة الواضحة، وسلم تسليما كثيرا...

أما بعد:

فيقاس تقدم الشعوب ورقيها بأدبيات تعاملاتها الإنسانية المتعددة؛ سواء كانت تلك الأدبيات: دينية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو غيرها.

ولا جدال في أهمية الجانب الاقتصادي في حياة الإنسان، إذ هو عصب حياة الإنسان، وفطرة فطره الله على محبتها، إلى هذا يشير الحق سبحانه بقوله: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ [الفجر: ٢٠]

إلا أن تلك الأهمية والمحبة في منهج الدعوة الإسلامية إنما هي وسيلة لا غاية، وسيلة لئلا يعيش المرء عالة على غيره، تؤدي به إلى الاستقلالية والفاعلية، وتبتعد به عن استجداء الآخرين؛ أعطوه أو منعوه.

والمسلم يقوم بذلك إدراكا لمسؤوليته الاجتماعية، التي تدفعه أن يكون عنصرا متفاعلا في أخذه وعطائه، وفي تأثره وتأثيره، إذ هو مدني بطبعه، لا غنى له عن المجتمع الذي يعيش فيه.

ولما كان البعد عن تلك الأدبيات من أسباب الأزمات المادية قديما وحديثا، وقد يؤدي إلى مشكلات اقتصادية، كالفقر والبطالة ونحوها، كان لزاما على الدعاة وطلبة العلم؛ محاولة ايجاد حلول ناجحة لتلك المشكلات، وإيضاح تلك الحلول للأفراد والمجتمعات، كل من واقع تخصصه ومكانته.

ولعل في هذه الدراسة ما يبرز الدور الرائد لمنهج الدعوة الإسلامية في علاج بعض تلك المشكلات الاقتصادية، ونشر تلك الحلول، سعيا للوصول الى حل تكاملي للأزمات الاقتصادية التي يمر بها كثير من المسلمين في مجتمعاتهم الإسلامية.

وستكون هذه الدراسة بإذن الله في: تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

التمهيد، وفيه :

١. التعريف بمصطلحات البحث الرئيسة.
٢. أهداف الدراسة.
٣. أهمية الدراسة.
٤. فرضيات الدراسة.
٥. مشكلات الدراسة .

المبحث الأول: أهمية العلم في الإسلام.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نظرة الإسلام إلى العمل.

المطلب الثاني: ماهية العمل في الإسلام.

المبحث الثاني: أسباب ظهور مشكلتي الفقر والبطالة، من منظور الدعوة الإسلامية

المبحث الثالث: منهج الدعوة الإسلامية في مكافحة الفقر والبطالة.

وفيه: تمهيد، وأربعة مطالب:

المطلب الأول: وسائل الدعوة الإسلامية الوقائية في مكافحة الفقر والبطالة.

المطلب الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية العلاجية في مكافحة الفقر والبطالة.

المطلب الثالث: مكافحة الدعوة الإسلامية للفقر والبطالة بتحقيق التكافل الاجتماعي.

المطلب الرابع: أداء الحقوق المفروضة والمندوبة في الأموال.

الخاتمة، وفيها :

١. ملخص الدراسة.

٢. أهم المصادر والمراجع.

٣. فهرس المحتويات

التمهيد:

١. التعريف بمصطلحات البحث الرئيسة:

معنى المنهج لغة واصطلاحا:

أصل المنهج في اللغة: الطريق الواضح البين.[١]

واصطلاحا: هو أسلوب للتفكير والعمل؛ يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.[٢]

وأما منهج الدعوة الإسلامية: فهو خططها أو تخطيطها، ويتضمن الإطار الذي تعمل فيه الدعوة إلى الله؛ فإنه قد يتضمن الأسلوب أو الأساليب المختلفة، كذلك قد يتضمن الوسائل الملائمة لتوصيل الدعوة.[٣]

وعرفت أيضا بأنها: نظم الدعوة، وخططها المرسومة لها.[٤]

معنى الفقر والبطالة لغة واصطلاحا:

الفقر لغة : ضد الغنى، وهو العوز والحاجة، ويقال لمن نزل به: فقير.[١]

---

[١] لسان العرب، ابن منظور: مادة نهج، (٢/ ٣٨٣)؛ تاج العروس، الزبيدي، مادة نهج، (٦/ ٢٥١).

[٢] مناهج وأساليب البحث العلمي، د. ربحي عليان وآخر: (ص٣٣).

[٣] مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي جريشة: (ص١٦).

[٤] المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني: (ص٤٦).

والفقير اصطلاحا: هو الذي لا شيء له، والمسكين هو الذي له بعض ما يكفيه.[٢]

أما البطالة لغة فهي: ترك العمل، يقال بَطَلَ الأجيرُ من العمل فهو بَطَّالٌ.[٣]

والبطالة اصطلاحا: التوقف عن العمل، أو عدم توافر العمل لشخص قادر عليه وراغب فيه.[٤]

٢ـ أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى أهمية المبدأ الذي تقوم عليه، والمتمثل في أساس من الأسس التي يقوم عليها الدين الإسلامي، بل جميع الأديان السماوية تحث عليه، وهو: تحقيق الكرامة الكاملة للإنسان، استجابة لقول الله عز وجل﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]ومن أهم سبل تحقيق تلك الكرامة، مكافحة كل ما من شأنه أن يناقض تلك الكرامة، كالفقر والبطالة، اللذان هما محور هذه الدراسة.

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، مادة فقر: (٥/ ٦٠)؛ القاموس المحيط، الفيروز آبادى، مادة فقر (ص: ٤٥٧).

[٢] النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير: مادة فقر، (ص٩٤١).

[٣] تاج العروس، الزبيدي، مادة بطل (٢٨/ ٨٩).

[٤] مفاهيم إسلامية، إعداد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر: (١/٧٠).

٣- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحقيق أهداف من أهمها:

١. بيان أن الدعوة الإسلامية ليست بمعزل عن مشـــكلات الإنسان المختلفة.
٢. تأكيد خطورة الفقر والبطالة على حياة الإنسان.
٣. بيان منهج الدعوة الإسلامية في علاج تلك المشكلتين.
٤. إيضاح أهمية تحقيق التكافل الاجتماعي في حياة المسلمين.

٤ـ فرضيات الدراسة:(١)

١. للدعوة الإسلامية منهجية متميزة في تحقيق الكرامة التامة للإنسان.
٢. للدعوة الإسلامية قصب السبق في تحقيق التكافل الاجتماعي.
٣. الخلل العقدي والفكري من أهم أسباب شيوع ما قد يناقض كرامة الإنسان، مالية كانت أو اجتماعية، كالفقر والبطالة ونحوها.

---

(١) يعرف الفرض بأنه تخمين واستنتاج ذكي؛ يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا؛ لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها. أصول البحث العلمي ومناهجه، د / أحمد بدر، ص:٩٩.

٤. منهج الدعوة الإسلامية، منهج رائد في علاج المشكلات المالية على اختلاف أنواعها.

٥ـ مشكلات الدراسة:

تعود مشكلة الدراسة الى ما لاحظه الباحث من أهمية رسم منهج واضح للدعوة الإسلامية يتم من خلاله رصد أسباب شيوع بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وما خلفته تلك الأزمة من تبعات أثرت على مسيرة الاقتصاد في العالم بأسره، غابت معه أخلاقيات الأعمال، وأضحت معه المسئولية الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي حتما لازما على الفرد والمجتمع.

والدعاة أول من يجب عيهم القيام بمحاولة وصف علاج ناجع لتلك الأزمة، تسعد من خلاله البشرية، ويقضى من خلاله على البطالة، قياما بواجبهم الشرعي الذي استأمنهم الله عليه .

المبحث الأول: أهمية العمل في الإسلام

المطلب الأول: نظرة الإسلام إلى العمل:

نظر الإسلام إلى العمل نظرة احترام وتمجيد، فمجَّد العمل، ورفع قيمته، وربط كرامة الإنسان به، بل إنه جعله فريضة من فرائضه التي يثاب عليها، لأن عمل الإنسان عبادة وأي عبادة؟ بل إن الشارع عدَّ العملَ في سبيل قوت الإنسان وقوت عياه؛ وفي سبيل رفعة أمته؛ وتحقيق الخير في مجتمعه؛ أفضلَ عند الله من المتعبد الذي يركن إلى العبادة ويزهد في العمل، كما عدَّ الخمول والترفع عن العمل نقصا في إنسانية الإنسان، وسببا في تفاهته وحطته.

ولذا فقد حث القرآن الكريم من خلال سوره وآياته على العمل فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠ ﴾ [الجمعة: ١٠]

والشاهد في قوله" فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" أي إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم، وفضل الله هو الرزق،[1] وهذا كقوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا ﴾ [البقرة:١٩٨] حين أباح سبحانه طلب الرزق بالتجارة أثناء الحج.

وقال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ﴾ [الملك: ١٥]

---

[1] معالم التنزيل، الإمام البغوي (٨/ ١٢٣).

والشاهد في قوله " فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِـهِ" أي امشـوا في أطرافها ونواحيها لطلب الرزق والمكاسب[1]

كما أن كتب السنة النبوية المطهرة مليئة بالأحاديث الدالة على الحث على العمل، وترك العجز والكسل، وفي هذا يقول ﷺ كما في حديث المقدام بن معـد يكرب ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده"[2] [3]

والمراد بالخيرية ما يستلزم العمل باليد من الغنى عن الناس، وفي الحـديث فضل العمل باليد، وتقديم ما يباشره الشخص بنفسه على مـا يباشـره بغـيره، والحكمة في تخصيص داود عليه السلام بالذكر؛ أن اقتصاره في أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة، لأنه كان كما قال الله تعالى: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص:٢٦] وإنما ابتغى عليه السلام الأكل من طريق الأفضل، ولهـذا أورد النبي ﷺ قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد.[4]

كما أن الإسلام سلك مسلكا آخر غير مباشر في الحث على العمل؛ فإنـه حين حث على إعانة الفقير، جعل المعين خيرا من المعان من جهة نـوال الأجـر والثواب، ففي الحديث المتفق على صحته؛ من حديث حكيم بن حزامﷺ قـال:

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ السعدي (ص: ٨٧٧).

[2] رواه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (١\٥٩٨)، رقم: ٢٠٧٢.

[3] انظر: الإسلام وضرورات الحياة، عبد الله قادري الأهدل ، ص: ١٣٩

[4] فتح الباري، ابن حجر: (٤/ ٣٠٦)

قال ﷺ: "اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله ".

وفي رواية أخرى أيضا في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما: "اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة".[1]

وقال ﷺ كما في أبي هريرة ﷺ :"والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه".[2]

فكل هذه الأحاديث وغيرها كثير؛ تدل دلالة واضحة على أهمية العمل في الإسلام، وأنه يمدح الغنى والكفاف.

المطلب الثاني: ماهية العمل في الإسلام:

جاء طلب العمل في الإسلام مطلقا غير محصور بعمل معين، ولم يقيد الشارع العمل بشيء سوى الحِلِّ الشرعي، في مختلف أنواع المعاملات والمكاسب كالتجارة والزراعة والصناعة والشركة والمضاربة والإجارة وسائر ما يباشره الإنسان من أوجه العمل والنشاط الاقتصادي بغرض الكسب الحلال،[3] ما دام أنه يرمي إلى تحقيق مصلحة الإنسان وتحقيق التقدم والرفاه له...[4]

---

[1] رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، (١\٤٧١)، رقم: ١٤٢٧و ١٤٢٩؛ ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة، (ص٤٢٠)، رقم: ٢٣٨٦ و ٢٣٨٥.

[2] رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، (١\٤٨١)، رقم: ١٤٧٠.

[3] انظر: الإسلام وضرورات الحياة، عبد الله قادري الأهدل ، ص:١٣٩.

[4] العمل في الإسلام، عز الدين التميمي: ص:٥٤.

وبناء على ما تقدم فليس في الإسلام عمل لا قيمة له، بل كل عمل يقوم به المسلم هو عمل جليل إذا كان مباحا سادا لفقره وحاجته، مغنيا له عن سؤال الناس، أعطوه أو منعوه.

ومن هنا فإن قيمة الإنسان وإنسانيته محفوظة لا تنقص بسبب ما يباشره من عمل، وإن عده بعض الناس عملا لا قيمة له، فقيمة الإنسان في نظر الإسلام بحسب دينه وتقواه، لا بحسب ماله وغناه، ولا بحسب عمله ومهنته.[1]

والأنبياء عليهم السلام بمقامهم؛ كانوا يعملون في حرف مختلفة، فعلى الرغم مما يشغلهم من أمر الرسالة والدعوة إلى الله، وعلى الرغم من أنهم خير البشر –وهما سببان كافيان لإعفائهم من العمل وجعلهم مخدومين طوال حياتهم– فإنهم كانوا أصحاب مهن؛ فقد قال تعالى عن داود عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [سبأ: ١١-١٠]

قال النعم، رحمه الله عند تفسير هذه الآية: "هذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء، القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء، فالسبب سنة الله في خلقه، فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة، ونسب من ذكرنا إلى الضعف وعدم المنة، وقد أخبر الله تعالى عن نبيه داوود عليه السلام أنه كان يصنع الدروع، وكان أيضا

---

[1] وانظر : الإسلام وضرورات الحياة، عبد الله قادري ، ص:١٤٣.

يصنع الخوص، وكان يأكل من عمل يده، وكان آدم حراثا، ونوح نجارا، ولقمان خياطا، وطالوت دباغا، وقيل سقاء، فالصنعة يكف بها الإنسان نفسه عن الناس، ويدفع بها عن نفسه الضرر والبأس".[1]

وانظر إلى سيدنا نوح عليه السلام لم يبال بسخرية قومه على امتهانه النجارة، فال تعالى عنه: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [هود:٣٨]

وهكذا كان شأن الأنبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام، وآخرهم نبينا ﷺ كان يرعى الغنم لأهل مكة، وقال ﷺ كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم ،كنت أرعاها على قراريط[2] لأهل مكة".[3]

وعلى ذلك كان أصحابه الكرام رضوان الله عليهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان أصحاب رسول الله ﷺ عمال أنفسهم، وكان يكون لهم أرواح، فقيل لهم لو اغتسلتم".[4]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (١١/ ٣٢١)

[2] القراريط: جمع قيراط، وهو: جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشره في أكثر البلاد. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: مادة قرط، ص:٩٧٩.

[3] رواه البخاري، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، (١\٦٣٦)، رقم: ٢٢٦٢.

[4] رواه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (١\٥٩٨)، رقم: ٢٠٧١

المبحث الثاني: أسباب ظهور مشكلتي الفقر والبطالة من منظور الدعوة الإسلامية:

رغم أن الشريعة الإسلامية كُلٌّ لا يتجزأ، وأنها منهجٌ حياةٍ متكامل، إلا أن القارئ للتاريخ يجد أن هناك من لم يلتزم التزاما كاملا بالمعاني الأخلاقية التي دعت اليها الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى ظهور مشاكل اقتصادية متعددة، كالفقر والبطالة، وهي أمور تستحق الوقوف عندها ومحاولة الكشف عن أسبابها.

ويمكن حصر أبرز تلك السباب في العناصر التالية:

١. الخلل العقدي:

يقصد بالخلل العقدي عدم الالتزام بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، أو التخلي عن بعض مبادئها عمدا، أو جهلا بسبب ما يطرأ من الانحراف بسبب الشبهات والشهوات، ووساالإسلامي. وإغراءاته ونحو ذلك.

ولا شك أن هذا الخلل العقدي يؤدي إلى خلل الحياة، التي تكمن سلامتها في اتباع المنهج الإسلامي الذي دعا إلى التمسك بمبادئ الأخلاق، ومنها الأخلاقيات الاقتصادية.

ولا جدل أن كل مخالفة لأوامر الدين؛ تعتبر مخالفة دينية وأخلاقية في الوقت نفسه، وعليه فإن كل مخالفة لأخلاق المسلم الاقتصادية والاجتماعية كالسرقة، والتزوير والغش، وأكل أموال الناس بالباطل، وتضييع الأوقات، وتعطيل مصالح الناس ونحو ذلك، كل ذلك سببه الخلل العقدي، فلو آمن الإنسان بأن العقيدة

تحرم كل ذلك لما أقدم عليه، "فما وقع من كثير من المسلمين من الغش والكذب، والخيانة في المعاملات، فإن هؤلاء المسلمين نقصوا من إسلامهم وإيمانهم بقدر ما خالفوا الشريعة فيه من هذه المعاملات".[1]

٢. الخلل الفكري:

بينت العقيدة الإسلامية علاقة الإنسان بالكون، وبخالق الكون سبحانه وتعالى، وبالغاية التي من أجلها خلق الانسان، فهذا التصور الشامل لمعنى الكون والحياة يكون فكرا سليما؛ خاليا من الخلل الفكري الذي يخرج بالإنسان عن هدفه وغايته فيضر نفسه ويضر غيره.

ويوضح ذلك: أن الله خلق الإنسان لعبادته بالمعنى الواسع للعبادة، وجعله من أفضل مخلوقاته، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض لينتفع به في حدود ما شرعه الله له، وصولا لتلك الغاية، ويسر له السبل للوصول إليها، وعليه فإن المال ما هو إلا وسيلة لتحقيق تلك الغاية.

٣. وإذا استحضر الإنسان هذا "في ذهنه سيعرف مركزه الحقيقي في الدنيا، وعلاقته بها، وغايته في الحياة، وبالتالي سيتقبل بنفس راضية جميع الضوابط والتنظيمات التي جاء بها الشرع الإسلامي ...."[القيمي:١] القيمي : لا شك ان الخلل العقدي سبب رئيس

[1] مكارم الأخلاق ، محمد بن صالح العثيمين ، ص٥١.

للخلل الفكري والقيمي، كما أن الخل الفكري والقيمي يؤديان إلى الخلل العقدي إذ هي أمور متلازمة.

ومن المعلوم أن القيم الأخلاقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل؛ ما دامت السماوات والأرض، فالخير والشر، والحق والباطل، ما يزال في مفهومه الأصيل منذ أنزل الله الكتب وأرسل الرسل، ولن يصبح الحق باطلا والباطل حقا، ولن يغير الزمن في حركته وتطوره في ثبات القيام والأخلاق الإسلامية؛ لأنها في مواجهة الفطرة التي لا تتغير.

ولكن هناك أفكار هدامة حاولت – وتحاول – تجريد هذه القيم الإسلامية من مضامينها تارة، أو قلب معانيها إلى السلبية تارة أخرى، ساعية جهدها إلى تحطيم القيم الخلقية.

وقد استجاب لذلك بعض قليلي الإيمان من المسلمين، حتى ظهرت مقولات لا تقبلها العقول السليمة، وترفضها الفطرة المستقيمة؛ فأصبحت الرشوة –عندهم – هدية، والنفاق مجاملة، وأكل أموال العامة فطنة، وإيذاء الناس ونهرهم وتأخير مصالحهم قوة في الشخصية، وهكذا.وفيه:ا بلا شك قلب للحقائق، وانقلاب في المفاهيم والقيم الأخلاقية، وهو بلا شك خلل قيمي يؤدي إلى خلل الحياة في جميع نواحيها.

---

(1) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان: ص ٢٣٩.

المبحث الثالث: منهج الدعوة الإسلامية في مكافحة الفقر والبطالة

وفيه : تمهيد، وأربعة مطالب:

التمهيد:

لقد مدح الإسلام الزهد ودعا إليه، ولكنه لم يمدح الفقر ولا في آية واحدة من كتابه جل وعلا، ولا في حديث من سنة النبي المصطفى ﷺ، والأحاديث الواردة في مدح الزهد في الدنيا لا تعني الفقر، فإن الزهد يقتضي ملك شيء يزهد فيه، فالزاهد حقا هو من ملك الدنيا في يده ولم يدخلها قلبه، لذلك فإن الإسلام يجعل الغنى نعمة يمتن بها، ويطالب بشكرها، ويجعل الفقر مصيبة يستعاذ منها...[1]

وقد امتن ﷻ على نبيه ﷺ بالغنى في قوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ﴾ [الضُّحى:٨] وقال ﷺ: "نعم المال الصالح للرجل الصالح"[2]

وقد تعوذ ﷺ من الفقر وجعله قرينا للكفر، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول « اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم ».[3]

---

[1] مشكلة الفقر وكيف عالجها في الإسلام، القرضاوي: ص١٣.

[2] رواه البخاري في الأدب المفرد، كتاب حسن الخلق، باب المال الصالح للمرء الصالح، (ص: ١١٢)، رقم: ٢٩٩. وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد (١/ ١٢٧)

[3] رواه أبو داود، كتاب الوتر، باب في الاستعاذة، (ص٢٢٧)، رقم:١٥٤٦، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود: (٥/ ٢٦٩).

وتعوذﷺ أيضا من الجوع وهو ملازم الفقر، فعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إني أعوذ بك من الجوع؛ فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البطانة ».[1]

وفي سبيل تحقيق الغنى والكفاف؛ حث الإسلام على العمل –كما سلف– [2] وكره البطالة ومقتها بل منعها، وذلك يتفق مع فطرة الإنسان المفطور على تلبية حاجاته الضرورية وغير الضرورية التي تهيئ له الحياة الكريمة، وبناء على ذلك فإن الذين يندفعون إلى العمل للحصول على تلك الأشياء هم منسجمون مع الفطرة السليمة، أما الذين يميلون إلى الكسل والخمول والعزوف عن العمل ويخلدون إلى الراحة؛ فإنهم يناقضون الفطرة السليمة مناقضةً ظاهرة.

ومن سلبيات البطالة دون سبب – كعجز أو شيخوخة – أنها تؤدي إلى تعطيل القوة والمواهب الإنسانية؛ وما لها من دور فاعل في رقي الأمة، كما أنها سبيل إلى الفقر والعوز وإضافة أعباء أخرى على الأمة.

كما أن البطالة قد تدفع المجتمعات إلى حافة الهاوية، فتعرضها إلى أخطاء لا حصر لها.

---

[1] رواه أبو داود، كتاب الوتر، باب في الاستعاذة، (ص٢٢٨)، رقم: ١٥٤٧، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود: (٥/ ٢٧١).

[2] انظر المبحث الأول ص:٩ .

وقد اهتمت الدعوة الإسلامية بمشكلتي الفقر والبطالة وحرصت على علاجهما قبل نشوئهما بوسائل وقائية، وإذا وقع الفقر أو وجدت البطالة؛ فقد وضعت لها وسائل لمعالجتها، وسيكون بيانها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: وسائل الدعوة الإسلامية الوقائية في مكافحة الفقر والبطالة:

١. الإيمان: حيث إن الإيمان بأن الله هو الخالق الرازق؛ يدعو الفقير إلى الرضا بما قسمه الله له، وأنه ما من نفس إلا وقد كتب لها رزقها، وأنه سبحانه جعل الأرزاق منوطة بأسبابها، وهذا الإيمان يدفعه إلى السعي وراء أسباب الرزق لتحصيل ما كتبه الله له، قال تعالى: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾ [هود: ٦]

عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما؛ ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا؛ فيؤمر بأربع كلمات؛ ويقال له اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح ...الحديث ».[1]

والشاهد في أن كل نفس قد كتب رزقها وهي في بطن أمها؛ كما كتب أيضا أجلها، وعملها، وشقاؤها أو سعادتها، وكونها ذكرا أو أنثى.

---

[1] رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (١\٨٤١)، رقم:٣٢٠٨؛ ورواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، (ص١٠٩٣)، رقم: ٦٧٢٣.

٢. التقوى: حيث إن تقوى الله تفتح أبواب الخير والرزق من حيث لا يحتسب؛ وفي هذا يقول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾ [الطلاق:٣-٤]

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب..."[١]

فإن لكل نفس منفوسة رزقها المقدر لها، فما عليها إلا أن تبذل الأسباب لنيل نصيبها، لكن عليها أن تسلك الأسباب المشروعة وتلزم تقوى الله في ذلك.

٣. الشكر: وشكر الله على نعمائه؛ يكون سببا في زيادة الخير والنعيم، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾ [إبراهيم:٧]

وهذا ديدن المؤمن؛ عن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر؛ فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر؛ فكان خيرا له".[٢]

٤. الاستغفار: وهو سبب من أسباب البركة من السماء والأرض وزيادة في المال والبنين.

---

[١] رواه ابن ماجه، أبواب التجارات، باب الاقتصاد في طلب المعيشة، (ص٣٨٤)، رقم: ٢١٤٤، وصححه الألباني رحمه الله، انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٤١٩)

[٢] رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، (ص١٢٢٨)، رقم: ٧٥٠٠.

قال تعالى ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١١-١٢]

٥. إعمار بيوت الله بالصلاة والمحافظة عليها، والذكر والدعاء والتسبيح والشكر لله تعالى، فإنه بذلك يفيض الله بنعمه على عمار بيوت الله بالخير في الدنيا والجزاء في الآخرة؛ حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة:١٨]

٦. حسن التوكل على الله، قال الله تعالى ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق:٣]

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: "لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله؛ لرُزِقتم كما يُرزق الطير؛ تغدو خماصا وتروح بطانا".[1]

[1] رواه الترمذي، كتاب الزهد، باب في التوكل على الله، (ص٨٥٩)، رقم ٢٤٩٨ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٧. عدم الإسراف والتبذير: حيث إن التبذير والإسراف سبب من أسباب الفقر في المجتمعات، لأجل ذلك نهى الشارع عن الإسراف والتبذير، فقال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف: ٣١]

المطلب الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية العلاجية في مكافحة الفقر والبطالة:

وسائل الدعوة العلاجية لمشكلة الفقر والبطالة؛ تكون بتشجيع الناس على مزاولة الأعمال الحرة، وبعض المهن والصناعات، كما كان يفعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الذين أعطوا القدوة والمثل الأعلى في العمل الحر والكسب الحلال، ومن أمثلة ذلك:

أ. نوح عليه السلام تعلم صنع السفن، وأمره الله بصنعها في قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [هود: ٣٧-٣٨]

موسى عليه السلام الذي أجر نفسه في رعي الغنم ثمان سنوات لنبي الله شعيب عليه السلام مقابل نكاح إحدى ابنتيه؛ قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ

ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ [القصص:٢٧-٢٨]

ب. ومحمد ﷺ الذي كان يرعى الغنم، ويزاول التجارة بأموال خديجة رضي الله عنها قبل مبعثه ﷺ، كما سبق بيانه.

فلنا في الأنبياء القدوة الحسنة والصالحة؛ في مزاولة العمل والتجارة ورعي الأغنام وهو من أشرف الكسب وأعظم الحلال؛ لأن ذلك مهنة الأنبياء وفعل المرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وهذا العلاج قد عالج به النبي ﷺ مشكلة الفقر في عهده، فعن أنس بن مالك ﷺ أن رجلاً من الأنصار أتى النبيﷺ يسأله،_ أي يطلب منه شيئا يعين به نفسه_ فقالﷺ : أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قال: بلى، حِلْسٌ؛[1] نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقَعْب[2] نشرب فيه من الماء. قال: ائالثالث:هِمَا، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهم. قال: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ مرّتين أو ثلاثًا، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إيّاه، وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، وقال: اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا، فَانْبذْهُ إِلَى

---

[1] الحلس هو: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب. انظر: النهاية ، ابن الأثير، مادة حلس، (ص٣١٩).

[2] القعب: القدح الضّخم الغليظ الجافي، وقيل: قدح من خشب مدور. فتح الباري، ابن حجر (١/ ١٧٥)

أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا[1] فَأْتِنِي بِهِ، فأتاه به، فشدّ فيه رسول الله عودًا بيده، ثم قال له: اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبًا، وببعضها طعامًا، فقال رسول اللهﷺ : هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنّ الْمَسْأَلَةَ لا تَصْلُحُ إِلاّ لِثَلاثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ[2]، وَلِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ،[3] أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ".[4] (٥)

فكانت معالجته معالجة عمليّة؛ استخدم فيها رسول الله ﷺ كل الطاقات والإمكانات المتوفّرة لدى الشخص الفقير، وإن تضاءلت؛ حيث علّمه رسول اللهﷺ كيف يجلب الرزق الحلال من خلال عمل شريف.

---

[1] القدوم: _بفتح القاف وضم الدال_ وقيل: بتخفيف الدال والتشديد، أي فأسا، والمعنى أن النبي ﷺ أحكم في القدوم مقبضا من العود والخشب؛ ليمسك به القدوم؛ لأن القدوم بغير المقبض لا يستطيع الرجل به قطع الحطب وغيره بلا كلفة، فلذلك فعله ﷺ تفضلا وامتنانا عليه. عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي: (٥/ ٣٧).

[2] المدقع: هو الفقر الشديد المفضي به إلى الدقعاء وهو التراب. غريب الحديث، للخطابي (١/ ١٤٣)

[3] أي: حاجة لازمة من غرامة مثقلة، والمفظع: الشديد الشنيع، انظر النهاية ، ابن الأثير، مادة فظع، ص: ٩٤٠.

[4] الدم الموجع: أن يتحمل الرجل الدية فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول. غريب الحديث، للخطابي (١/ ١٤٣)

[5] أبو داود: كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة، (ص٢٤٤)، رقم:١٦٤١، وضعف الألباني رحمه الله القصة في ضعيف أبي داود: (٢/ ١٢٦)، وأتى به مختصرا بدون ذكر القصة في صحيح الترغيب والترهيب وقال: صحيح لغيره، (١/ ٢٠٣)

المطلب الثالث : مكافحة الدعوة الإسلامية للفقر والبطالة بتحقيق التكافل الاجتماعي :

التكافل الاجتماعي بمعنى التساند والاجتماع والالتقاء بين أفراد المجتمع وجماعاته؛ بحيث تراعى مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، ولا يطغى أحدها على الآخر.

فالتكافل الاجتماعي كفالة متبادلة بين أفراد المجتمع للتعاون في المنشط والمكره على تحقيق منفعة أو دفع مضرة، ولا يكون لفريق في هذا التكافل فضل على فريق آخر، إذ العبء فيه موزع على كافة الأفراد، والفائدة فيه عائدة على الجميع، وهذه الصورة لا تتحقق إلا في المجتمع الإسلامي الذي يرتبط أفراده برباط العقيدة.

وفي التكافل بين أفراد المجتمع المسلم؛ الغني يكفل الفقير، والقوي يكفل الضعيف، هو عملية مستمرة، ومسؤولية متبادلة بين الأفراد؛ بحيث يشعر كل فرد من أفراد المجتمع بإحساس أخيه وشعوره، وأن ما ينال أخاه من خير أو شر عائد عليه لا محالة.

والداعية حين يعمل على ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي يساهم في علاج مشكلتي الفقر والبطالة، وذلك من خلال الدور الذي يقوم به كإمام وخطيب للمسجد.

ويمكن للداعية إذا كان إماما للمسجد وخطيبا له، أن يقوم بدور حيوي لتحقيق الترابط الأخوي، ودعم أجواء الأمن والسلامة، وصيانة المجتمع من دواعي

الأنانية والتعسف، لإيجاد مجتمع فاضل متعاون، من خلال حثه المصلين على القيام بتوطيد العلاقة بينهم، وتجسيد نظام التكافل الاجتماعي، وشعور كل مسلم بمسئوليته نحو مجتمعه، فيعمل كل فرد على تعميق معان الأخوة الإيمانية، بتبادل مشاعر المحبة والود، وتصفية النفوس من الشحناء، وتنقيتها من العداوة والبغضاء، وسعي كل عضو لدفع مظاهر السخرية والاحتقار، والعمل على فك الضائقات وتفريج الكربات، بالبذل والإنفاق، وتفقد المحتاجين من أبناء الحي والتبرع لهم، والعطف على المعوزين والمعدمين، والنظر في أحوال المرضى والمعاقين والرحمة بهم، ومد يد العون لأولئك الذين عضتهم أنياب الفقر، وأصابتهم الفاقة، والعناية بمن يحتاجون إلى رعاية مادية ومعنوية.

كما أن إمام المسجد الداعية يستطيع – بما يحظى به من ثقة – أن يستقطب الأثرياء وذوي اليسار من أبناء الحي، ليكون مصدر تموين لإخوانهم المحتاجين، للتخفيف من معاناتهم، ومساعدتهم بما أنعم الله عليهم من المال، وسد حاجات الفقراء، وبسط أيديهم للإنفاق على العجزة والأيامى، والمكلومين واليتامى، والعاجزين عن التكسب والعمل، والتخفيف من آلامهم، كل ذلك من أجل إقامة جسور من الرحمة والرأفة مع أفراد المجتمع، الذين أدت بهم الظروف المعيشية إلى الوصول إلى هذه الحالة وإشباعهم وإكفائهم وانتشالهم من مذلة السؤال ومهانته.

إن التكافل الاجتماعي حين يطبق بين أفراد المجتمع، تبرز آثاره الدعوية والتربوية النافعة، في معالجة النفوس، وإصلاح القلوب، وتهذيب السلوك والطباع، والإحساس بالشعور الأخوي بين الجميع، وترسيخ التآلف والتعايش الودي الآمن، والمعالجة العملية لحالات من الفقر والحرمان، والعجز والإعسار.

كما أن العناية بالتكافل الاجتماعي، وتطبيقه عمليا، يحفظ المجتمع وينقذه من لجوء البعض إلى طريق الإجرام، والوقوع في مزالق الانحراف ومحاضن الرذيلة، وسلوك السبل الملتوية للوصول إلى تحقيق الهدف، مما يؤدي إلى خلخلة أمن المجتمع وتفككه واضطرابه، وارتفاع نسبة الجريمة، فالتكافل الاجتماعي له دور مهم وفعال في انضباط الأفراد، وتحقيق الأمن الاجتماعي، وترسيخ الاستقرار والاطمئنان، وغرس القيم الإيمانية بين جميع فئات المجتمع، وهي القيم التي تحفظ على المجتمع أمنه وسلامه، وتبث فيه روح الإيخاء، وتبعده عن الاستغلال والعدوان، وتنقي النفوس من الأحقاد والعداوات.

ومن أبرز صور مكافحات الدعوة الإسلامية للفقر والبطالة بتحقيق التكافل الاجتماعي:

١ – كفالة الأغنياء للأقارب الفقراء :

حث الإسلام على كفالة الأغنياء للأقارب الفقراء؛ لأنهم أعلم بأحوالهم؛ فقال الله تعالى:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧]

والشاهد في قوله: "وءاتى المال على حبه ذوي القربى..." فذكر ﷻ المنفق عليهم، وصدرهم بالأقارب؛ إذ هم أولى الناس بالبر والإحسان، والذين ينبغي أن يتوجع لمصابهم، ويفرح بسرورهم، والذين يتناصرون ويتعاقلون، فمن أحسن البر وأوفقه، تعاهد الأقارب بالإحسان المالي والقولي، على حسب قربهم وحاجتهم.[1]

وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢١٥]

والشاهد في قوله ﷻ "قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين" فصدر بأقرب الأقارب؛ وهم الوالدان، ثم عمم بعد تخصيص؛ فذكر عامة الأقربين.

فأولى الناس ببذل الخير _وهو المال_ سواء قل أو كثر، وأحقهم بالتقديم؛ أعظمهم حقا عليك، وهم الوالدان الواجب برهما، والمحرم عقوقهما، ومن أعظم برهما، النفقة عليهما، ومن أعظم العقوق، ترك الإنفاق عليهما، ولهذا كانت النفقة عليهما واجبة، على الولد الموسر، ومن بعد الوالدين الأقربون، على اختلاف طبقاتهم، الأقرب فالأقرب، على حسب القرب والحاجة، فالإنفاق عليهم صدقة وصلة.[2]

---

[1] تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ السعدي (ص: ٨٣).

[2] تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ السعدي: (ص: ٩٦)

وقال تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [الأنفال: ٧٥]

والشاهد في المعنى العام للآية؛ من أنَّ الأولى ببعض من حيث الإحسان والرعاية والبذل؛ هم الأرحام عموما، والله أعلم.

٢- كفالة اليتامى:

اهتم الإسلام باليتامى اهتماما كبيرا؛ حيث ذكرهم المولى عز وجل في كتابه العزيز في اثنتين وعشرين آية، فمن ذلكم ما مر في قوله تعالى:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥] وقال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

نزلت هذه الآية لتبين حقيقة كفالة اليتيم ورعايته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، و ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء: ١٠]

انطلق من كان عنده يتيمٌ؛ فعزل طعامَه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضُل الشيء من طعامه؛ فيُحبس له حتى يأكله أو يفسُد، فاشتدَّ ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل:" :﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم.[١]

وحث سبحانه على رعاية اليتيم وحفظ أمواله حتى يبلغ رشده، فقال تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]

والنبي ﷺ أيضا حث على كفالة اليتيم واهتم بذلك، فعن سهل بن سعدﷺ عن النبي ﷺ قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" وقال بإصبَعَيه السبابة والوسطى.[٢]

ومعنى كافل اليتيم: القائم بأمره ومصالحه، والسبابة هي الأصبع التي تلي الإبهام، وتسمى السباحة أيضا؛ لأنها يسبح بها في الصلاة فيشار بها في التشهد لذلك، وهي السبابة أيضا لأنها يسب بها الشيطان حينئذ.[٣]

قال ابن بطال: "حق على كل مؤمن يسمع هذا الحديث أن يرغب في العمل به؛ ليكون في الجنة رفيقًا للنبي ﷺ ولجماعة النبيين والمرسلين – صلوات الله عليهم أجمعين – ولا منزلة عند الله في الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء".[١]

---

[١] رواه أبو داود، كتاب الوصايا، باب مخالطة اليتيم في الطعام، (ص٤١٧)، رقم:٢٨٧١. وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود، رقم: ٢٨٧١.

[٢] رواه البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما، (٤٩٣\٢)، رقم: ٦٠٠٥.

[٣] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: (١٠/ ٤٣٦)

٣-رعاية الأرملة والمطلقة:

لقد اهتم الإسلام أيضا بالمرأة المطلقة والأرملة؛ لأنهما بحاجة إلى الرعاية والحماية لا سيما إذا كانت كل منهما ذات أولاد، والرعاية التي أوجبها الإسلام لا تقتصر على الناحية المادية ؛ وإن كانت أهمها؛ وإنما تحتاج أيضا إلى رعاية نفسية واجتماعية، ولقد فصلت سورة الطلاق كثيرا من أحكام المطلقة بما لا يحتاج إلى بيان وإيضاح يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ

---

(١) شرح صحيح البخاري ، ابن بطال القرطبي: (٩/ ٢١٧)

﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ١-٧].

والإسلام يدعو أهل الخير والإحسان إلى إعانة الفقراء ومواساتهم؛ ومن أوليات هذا الإحسان رعاية المطلقات والأرامل، فإذا لم يتيسر ذلك ولم يوجد من يعول هذا الصنف من النساء؛ فإن المجتمع المسلم ممثلا في الدولة يلزم برعايتهن والاهتمام بهن.[1]

٤- رعاية أصحاب العاهات:

يتواجد في المجتمع فئات من أصحاب العاهات الذين أصيبت أجسامهم وحواسهم بأمراض مزمنة وعاهات مختلفة، وأصبحوا في حالة يرثى لها من العجز والضعف وعدم القدرة على مواصلة أعباء العمل وتكاليف الحياة.

وأهم هذه الفئات ما يلي:

١ـ العميان.

٢ـ ضعاف البصر.

٣ـ الصم البكم.

٤ـ الصرعى.

٥ـ المعتوهون.

---

[1] التكافل الاجتماعي، عبد الله بن محمد الطيار: (ص: ٣٤)

٦ــ العجز الذي سببه ضعف البنية أو الشيخوخة.

٧ــ أصحاب الأمراض المزمنة التي لا يرجى شفاؤها.

هذه الفئات ينبغي أن يلقوا كل عناية ورعاية من أبناء المجتمع وذوي اليسار فيه، تجسيدا لقول المصطفى ﷺ كما في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ:" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه".[1]

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال ﷺ: " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم؛ كمثل الجسد؛ إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى".[2]

٥-رعاية المنكوبين والمكروبين:

إعانة المنكوب والمكروب؛ من أبرز دواعي تكافل المجتمع المسلم؛ إذ يحتاج من أصيب بمصيبة أتت على حاله إلى مد يد العون له؛ ليشعر أن أفراد المجتمع قريبون منه، يأخذون بيده، ويدفعون عنه عوادي الأيام والليالي، وإذا لم يتحقق ذلك؛ حقد الفرد من المجتمع على بقية أفراده، وأضمر لهم الكراهية، وتمنى الإيقاع

---

[1] رواه البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، (٢\٤٩٦)، رقم: ٦٠٢٦ ؛ ورواه مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، (ص١٠٧٤)، رقم: ٦٥٨٥.

[2] رواه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (٢\٤٩٤)، رقم: ٦٠١١؛ ورواه مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (ص١٠٧٥)، رقم: ٦٥٨٦.

بهم في كل مناسبة، وقد يدفعه هذا الشعور إلى ارتكاب الجريمة للحصول على المال، وتعويض مصيبته بأي وسيلة، والأصل في عون المنكوب والمكروب؛ ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه؛ كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة؛ فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما؛ ستره الله يوم القيامة".[1][2]

والشاهد في قوله ﷺ: "ومن فرج عن مسلم كربة؛ فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة" ففيه حث على إعانة المنكوب والمكروب حتى تنفرج كربته عنه.

ومن حلت به كربة أو نكبة أهل لأن يعان ويرعى حاله، بل إن النبي ﷺ أجاز له المسألة فعن قبيصة بن مخارق الهلالي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة[3] اجتاحت ماله؛ فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش _ أو قال سدادا من عيش _[4] ورجل أصابته فاقة؛[1] حتى يقوم ثلاثة

---

[1] رواه البخاري، كتاب المظالم ، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه، (١\٦٧٦)، رقم: ٢٤٤٢؛ ورواه مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظلم، (ص١٠٧٣)، رقم: ٦٥٧٨.

[2] التكافل الاجتماعي، عبد الله بن محمد الطيار: (ص: ٣٧)

[3] الجائحة: هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة: جائحة، والجمع جوائح. انظر النهاية ، ابن الأثير: مادة (جوح)، ص٢٤٩.

[4] القِوام والسِّداد _بكسر القاف والسين_ وهما بمعنى واحد؛ وهو ما يغني من الشيء، وما تسد به

من ذوي الحجا من قومه؛ لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش _ أو قال سدادا من عيش _ فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا يأكلها صاحبها سحتا[٢]". [٣]

والشاهد في كل هؤلاء الثلاثة؛ فما منهم أحد إلا وقد نزلت به كربة لم تكن به من قبل، فالأول تحمل حمالة؛ وهي المال الذي يتحمله الإنسان _أي يستدينه_ ويدفعه في إصلاح ذات البين كالإصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك، والثاني أصابته جائحة وهي ما ظهر أمره من الآفات، كالسيل يُغرق متاعه، والنار تحرقه، والبرد يُفسد زرعه وثماره، ونحو ذلك، والثالث نزل به فقر شديد حتى ظهر ذلك للناس جميعا.[٤]

ولتحقيق التكافل الاجتماعي فوائد من أبرزها:

١. أن يشعر كل فرد في المجتمع بأن عليه واجبات يجب المسلمين. وأن له حقوقا تكفلها الدولة له.

الحاجة، وكل شيء سددت به شيئا فهو سداد بالكسر، ومنه سداد الثغر والقارورة. غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام (٢/ ٦١)

[١] الفاقة : الحاجة والفقر انظر النهاية ، ابن الأثير: مادة (فوق)، ص٩٥٢.

[٢] السحت : الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة : أي يذهبها انظر النهاية ، ابن الأثير: مادة (سحت)، ص٥٦٦.

[٣] رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة، (ص٤٢٣)، رقم: ٢٤٠٤.

[٤] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (٧/ ١٣٣) شرح أبي داود، للعيني (٦/ ٣٨٥).

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :" كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته، قال: فسمعت هؤلاء من رسول الله ﷺ وأحسب النبي ﷺ قال: "والرجل في مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".[1]

٢. فتح باب العمل للقادرين، وسد حاجة غير القادرين عليه، ويوجب الإسلام على بيت المال الإنفاق على المحتاجين لذلك، والداعية بإمكانه أن يقوم بدور في حل أزمة المحتاجين في هذا الجانب؛ من خلال تنمية شعور التكافل الاجتماعي بين المسلمين، ومن خلال صندوق العائلات الفقيرة الذي من الممكن إنشاؤه في كل مسجد؛ بحيث يقوم المصلون الذين يستطيعون التبرع ولو بدينار واحد كل أسبوع؛ لإعالة العائلات الفقيرة والمحتاجة، أو من خلال صناديق الزكاة التي تنتشر من خلال المساجد.

٣. توزيع الأموال العامة على وجه يحقق التوازن بين المسلمين .

٤. اشتراك كل أفراد المجتمع القادرين على تحمل المسؤوليات في تنمية الخير ودفع الشر.

---

[1] رواه البخاري، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، (١\٦٦٨)، رقم: ٢٤٠٩؛ ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (ص٧٨٩)، رقم: ٤٧٢٤.

٥. أن يوقن الناس بأنهم متساوون في أصل الحقوق والواجبات، وأن الجزاء على الأعمال على حسب طبيعتها ومقدارها وثمرتها.

وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: ٢]

المطلب الرابع: أداء الحقوق المفروضة والمندوبة في الأموال:

إذا عجز الأقارب الأغنياء عن سدِّ حاجة الفقراء جاء دَوْرُ المجتمع ككلٍّ؛ متمثّلاً في الزكاة التي فرضها الله للفقراء من أموال الأغنياء، ففي حديث معاذ ﷺ حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن قال ﷺ: " فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم"[1]

وقد بين الله تعالى مصارف الزكاة؛ فعد منها الفقراء، قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: ٦٠]

ولكنّ رسول الله ﷺ جعلها مقصورة على الفقير الذي لا يستطيع العمل والكسب؛ لذلك قال رسول الله ﷺ في حديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله

---

[1] رواه البخاري، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم: ١٤٩٦؛ ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (ص٤٨)، رقم: ١٢٣.

عنهما: "لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ[1]"[2] بهذا لم يجعل رسول الله ﷺ لمتبطِّل كسول حقًا في الصدقات؛ ليدفع القادرين إلى العمل والكسب، فعالج بذلك الفقر والبطالة.

أمّا إذا عجزت الزكاة فإن الخزانة العامّة للدولة المسلمة بكافّة مواردها تكون هي الحلّ لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة، والموئل لكل فقير وذي حاجة – مسلمًا كان أو غير مسلم – وخير شاهد على ذلك من سيرة رسول الله ﷺ ما كان يفعله مع أهل الصُّفّة، وهذا أبو هريرة ﷺ يصور لنا حال أهل الصفة مع النبي ﷺ يقول ﷺ: " آالله الذي لا إله إلا هو؛ إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه؛ فمر أبو بكرﷺ، فسألته عن آية من كتاب الله؛ ما سألته إلا ليشبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر ﷺ، فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني، فمر فلم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ، فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: "يا أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: الحق؛ ومضى، فتبعته فدخل فاستأذن؛ فأذن لي، فدخل فوجد لبنا في قدح، فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله! قال: الحق إلى أهل الصفة فادعهم ليقال: وأهل الصفة أضياف

---

[1] المرة : القوة والشدة، والسوي: الصحيح الأعضاء. انظر: النهاية، ابن الأثير: مادة (مرر)، ص١١٢٩.

[2] رواه أبو داود، كتاب الزكاة، باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى، رقم: ١٦٣٦ وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود: (٥/ ٣٣٦).

الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة؛ بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية؛ أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة!! كنت أحقَّ أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن!، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بدٌّ، فأتيتهم فدعوتهم؛ فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: يا أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله! قال: خذ فأعطهم، قال: فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد عليَّ القدح، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح؛ حتى انتهيت إلى النبي ﷺ، وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده؛ فنظر إلي فتبسم؛ فقال: أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله! قال: بقيت أنا وأنت، قلت: صدقت يا رسول الله، قال: اقعد فاشرب، فقعدت فشربت، فقال: اشرب، فشربت، فما زال يقول اشرب؛ حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا، قال: فأرني؛ فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة".[1]

والدروس الدعوية في هذا الحديث أكثر من أن تعد في هذا البحث، لكن حسبنا منها الشاهد في رعاية الدولة الإسلامية متمثلة في النبي ﷺ للفقراء والمعوزين الذين ليس لهم أهل ولا مال ولا عمل، لكن ينبغي التنبيه على أن أهل

---

[1] رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا، (٢\٥٦٩)، رقم: ٦٤٥٢.

الصفة لم يكونوا دائمي الإقامة في المسجد، بل إن أحدهم إذا وجد عملاً وبيتاً وزوجةً؛ ترك الصفة وذهب إلى عمله، لذلك كانوا يزيدون وينقصون، وكان بعضهم لا يطول مقامه فيه، لتعلم أن العلاج النبوي كان متوازنا، فبقدر ما يسهم في إعانة الفقراء والمعوزين؛ بقدر ما يهيئهم للإقبال على العمل وترك الكسل والتواكل والبطالة.

لذلك فإن ابن الجوزي رحمه الله حين كان في معرض الرد على من أساء فهم طبيعة حال أهل الصفة؛ قال: "وهؤلاء القوم إنما قعدوا فِي المسجد ضرورة، وإنما أكلوا من الصدقة ضرورة، فلما فتح اللَّه عَلَى المسلمين استغنوا عَنْ تلك الحال وخرجوا".[1]

ثم إذا بقي في المجتمع فقيرٌ لا يستطيع العمل؛ وجب على المجتمع كله أن يُخْرِج الصدقات ابتغاء مرضاة الله وثوابه، وهذه مزيَّة تميِّز بها الإسلام عن غيره من المعالَجَات البشريَّة للمشكلة، فها هو ذا النبي ﷺ يُعَلِّم أصحابه الإنفاق، فعن جرير بن عبد اللهﷺ عن أبيه أنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال: فجاءه قوم، حفاة، عراة، مجتابي النمار أو العَبَاء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر؛ بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالا ﷺ فأذَّن وأقام، فصلى، ثم خطب فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ

[1] تلبيس إبليس، ابن الجوزي (ص: ١٤٦).

رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء: ١]

والآية التي في الحشر ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر:١٨]

ثم قال: تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، _حتى قال_: ولو بشق تمرة، قال: فجاء رجل من الانصار بصُرَّة؛ كادت كفُّه تعجز عنها؛ بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس؛ حتى رأيت كومين من طعام وثياب، رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله ﷺ : "من سن في الإسلام سنة حسنة؛ فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده؛ من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة؛ كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده؛ من غير أن ينقص من أوزارهم شيء".[1]

وهكذا فيمكن معالجة مشكلتي الفقر والبطالة من خلال باقي الحقوق المفروضة والمندوبة في الأموال؛ كالفدية والأضحية والهدي وزكاة الفطر...

فلننظر مثلا إلى زكاة الفطر؛ فقد بينت الحكمة من مشروعيتها وإيجابها في حديث ابن عباس – رضي اله عنهما– وفيه:" فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر؛

---

[1] رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، (ص٤١٤)، رقم: ١٠١٧.

طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات".[1]

كما أن الأضاحي أيضا تسهم في علاج مشكلة الفقر التي تنتشر في المجتمع، فقد نهى النبي ﷺ عن ادخار لحوم الأضاحي بادئ الأمر لما رأى كثـــرة الفقـــراء وحاجتهم، فعن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أنهى النبي ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث؟ قالت: ما فعله إلا في عامٍ جاعَ الناسُ فيه؛ فأراد أن يُطعِم الغنيُّ الفقيرَ، وإن كنا لنرفع الكراع؛ فنأكله بعد خمس عشرة، قيل: ما اضطركم إليه؟ فضحكت، قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بُرٍّ مَأْدُوم ثلاثة أيام؛ حتى لحق بالله".[2]

فلما رأى بالناس سعة نسخ ﷺ حكم منع ادخار لحوم الأضاحي؛ فعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "من ضحى منكم؛ فلا يصبحن بعد ثالثة وبقي في بيته منه شيء، فلما كان العام المقبل، قالوا: يا رسول الله! نفعل كما فعلنا عام الماضي، قال: كلوا، وأطعموا، وادخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها".

---

[1] رواه أبو داود، كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر، (ص٢٣٩)، رقم: ١٦٠٩؛ ورواه ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب صدقة الفطر، (ص٣٣٢)، رقم: ١٨٢٧؛ وأصله في الصحيحين.

[2] رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره، (٢\٣٩٦)، رقم: ٥٤٢٣.

هذا لفظ البخاري، وعند مسلم بلفظ: " قال: لا، إنَّ ذاك عامٌ كان الناس فيه بجَهْدٍ فأردت أن يفشوَ فيهم" [1]

ولفظ "أن تعينوا فيها" من الاعانة، والمقصود ب" أن يفشـــوَ فـــيهم" أي: يشيع لحم الأضاحي في الناس وينتفع به المحتاجون، والجهد هنا _بفتح الجيم_ هو المشقة والفاقة.[2]

والحق أنه لو قام المسلمون بأداء واجباتهم المالية كما شرع الله ﷻ، وكما بين النبي المصطفى ﷺ؛ لحلت جميع مشاكل الفقر والبطالة في العـــالم الإســـلامي، والداعية له دور رئيس في تحفيز الناس للالتزام بواجباتهم، وتحذيرهم من التفريط ذلك، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والحمد لله رب العالمين

---

[1] رواه البخاري، كتاب الأضاحي، باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها، (٢\٤٢٣)، رقم: ٥٥٦٩؛ ورواه مسلم، كتاب الأضاحي، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء، (ص٨٤٥)، رقم: ٥١٠٩.

[2] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي: (١٣/ ١٣٣)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث لعباد الله بالرحمات، وبعد:

فقد دار هذا البحث الموسوم ب"منهج الدعوة الإسلامية في مكافحة الفقر والبطالة" على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها هذه الخاتمة.

بينت المقدمة أهمية الجانب الاقتصادي في حياة الناس، والأثر الفاعل لمنهج الدعوة الإسلامية في ترسيخ مبادئه، وأخلاقياته، ومكافحة كل ما يناقضها كالفقر والبطالة، ونحوها.

ثم تحدث الباحث في المبحث الأول عن: التعريف بمصطلحات البحث الرئيسة: المنهج الإسلامي، الفقر، البطالة.

وفي المبحث الثاني كان الحديث عن: العمل في الإسلام، وقد ناقش هذا المحور عددا من القضايا منها: نضرة الإسلام إلى العمل من حيث مشروعيته، ونوعه، وماهيته، وموقف الإسلام من البطالة، مدعما كل ذلك بالدليل الصحيح من الشريعة الغراء.

أما المبحث الثالث فقد خصص للحديث عن منهج الدعوة الإسلامية في مكافحة الفقر والبطالة، وذكر الباحث فيه الوسائل الوقائية والعلاجية لمنهج الدعوة الإسلامية في مكافحة الفقر والبطالة، وأهمية التكافل الاجتماعي وأداء الفروض والمندوبات في الأموال في تحقيق ذلك المنهج.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس أهم المصادر والمراجع:

- القرآن الكريـــم
- الإسلام وضرورات الحياة. د.عبد الله قادري الأهدل. الطبعة الثانية. (م.د). (ن.د). ١٤١٠ه\ ١٩٩٠م.
- أصول الدعوة. عبد الكريم زيدان. الطبعة العاشرة. بيروت– لبنان: مؤسسة الرسالة. ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي. تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط.د). (م.د). دار الهداية. (ت.د).
- تلبيس إبليس. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعـة والنشـر. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. العلامة عبد الرحمن بـن ناصـر السعدي. ق. عبد الرحمن معلا اللويحق. (ط.د). الرياض: دار السلام للنشـر والتوزيع. (ت.د).
- الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الطبعـة: الثانيـة. القـاهرة: دار الكتـب المصرية. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
- سنن ابن ماجه. للإمام أبي عبد الله بن ماجه القزويني. الطبعة الأولى. بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون. ٢٠٠٩م\ ١٤٣٠ه.
- سنن أبي داود. لإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجسـتاني. الطبعـة

الأولى. الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع . ١٤٢٠،١٩٩٩م

- سنن الترمذي . للإمام أبي عيسى الترمذي. الطبعة الأولى. بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون . ١٤٣٢\٢٠١١.
- شرح سنن أبي داود. أبو محمد محمود بن الحنفي بدر الدين العيني. المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري. الطبعة: الأولى. الرياض: مكتبة الرشد. ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م
- شرح صحيح البخاري. أبو الحسن علي بن خلف ابن بطال البكري القرطبي. تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الطبعة الثانية. السعودية / الرياض: مكتبة الرشد. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- صحيح أبي داود. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى. الكويت: مؤسسة غراس للنشر و التوزيع. ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله. حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة: الرابعة. (م.د). دار الصديق للنشر والتوزيع. ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- صحيح البخاري. للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة الأولى. دمشق، سوريا: مؤسسة الرسالة ناشرون. ٢٠١٢م،١٤٣٣ه
- صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الخامسة. الرياض: مكتبة المعارف. (ت.د).
- صحيح مسلم. للإمام أي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. ترقيم محمد

فؤاد عبد الباقي. الطبعة الأولى. دمشق، سوريا: مؤسسة الرسالة ناشرون. ٢٠١٢م،١٤٣٣ه

- العمل في الإسلام. عز الدين التميمي. (ط.د). الأردن: دار عمان. (ت.د).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود. محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي. الطبعة: الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٥ هـ
- غريب الحديث. أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي. المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي. وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي. (ط.د). (م.د). دار الفكر. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- غريب الحديث. القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد. تحقيق د. محمد عبد المعيد خان. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٣٩٦.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لأبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني. ق.عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب. (ط.د). (م.د). دار الفكر. (ت.د).
- القاموس المحيط. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الطبعة: الثامنة. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- لسان العرب لمحمد ابن منظور الأفريقي المصري. الناشر : دار صادر – بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- المدخل إلى علم الدعوة. محمد أبو الفتح البيانوني. الطبعة الثالثة. بيروت:

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٥ه\١٩٩٥م.

- مشكلة الفقر وكيف عالجها في الإسلام. يوسف القرضاوي. (ط.د). بيروت– لبنان: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٦ه\١٩٨٥م.
- معالم التنزيل. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش. الطبعة الرابعة. (م.د). دار طيبة للنشر والتوزيع. ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م
- مناهج الدعوة وأساليبها. علي محمد جريشة. (ط.د). (م.د). دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٨٦م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٣٩٢
- النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبو السعادت ابن الأثير، ط.مؤسسة الرسالة ناشرون ، الطبعة الأولى ٢٠١١م\١٤٣٢ه.